الى يحيى وعيسى وقيل كان اذ ذاك مدركا وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة لتنبئنهم بأمرهم هذا وانما اوحى اليه
ليؤنسه في الظلمة والوحشة ويبشره بما يؤول اليه امره ومعناه لتتخلصن مما انت فيه ولتحدثن اخوتك بما فعلوا
بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول العهد المبدل للهيئات
والاشكال وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن
فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه
في غيابة الجب وقلتم لابيكم اكله الذئب وبعتموه بثمن بخس ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون بقوله واوحينا
على انا انساه بالوحي وازلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك ويحسبون انه مرهق مستوحش لا انيس
له وقرئ لننبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله وهم لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير وعن الحسن عشيا على تصغير
عشي يقال لقيته عشيا ناواصيلا واصلالا ورواه ابن جني عشا بضم العين والقصر وقال اعشوا من البكاء
ان امراة حاكمت الى شريح فبكت فقال له الشعبي يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف يبكون
وهم ظلمة ولا ينبغي لاحد ان يقضي الا بما امر ان يقضي به من السنة المرضية وروي انه لما سمع صوتهم فزع وقال
لهم يا بني هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما لكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نتسابق
والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل والارتماء والترامي وغير ذلك والمعنى نتسابق
في العدو او في الرمي وجاء التفسير مفصلا بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين ولو كنا عندك من اهل الصدق
والثقة لشدة محبتك ليوسف فكيف وانت سيء الظن بنا غير واثق بقولنا بدم كذب ووصف بالمصدر
مبالغة كانه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته ونحوه فهن به جواد وانت
به لجل وقرئ كذبا نصبا على الحال بمعنى جاؤوا به كاذبين ويجوز ان يكون مفعولا له وقرأت عائشة رضي الله عنها كدب
بالدال المهملة اي كدر وقيل طري وقال ابن جني اصله من الكدب وهو الفوف البياض الذي يخرج على اظفار الاحداث
كانه دم قد اثر في قميصه روي انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروي ان يعقوب لما سمع
بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال
تالله ما رايت كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه ولذلك قيل كان في قميص يوسف ثلاث ايات
كان دليلا ليعقوب على كذبهم والقاه على وجهه فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد من دبر فان قلت
على قميصه ما محله قلت محله النصب على الظرف كانه قيل وجاؤوا فوق قميصه بدم كما تقول جاء على جماله
باحمال فان قلت هل يجوز ان يكون حالا متقدمة قلت لا لان حال المجرور لا يتقدم عليه سولت
سهلت من السول وهو الاسترخاء اي سهلت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه من يوسف وهونته في اعينكم
استدل على فعلهم به بما كان يعرف من حسدهم وبسلامة القميص او اوحي اليه بانهم قصدوه فصبر جميل
خبر او مبتدأ لكونه موصوفا اي فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل وفي قراءة ابي فصبرا جميلا وفي الحديث
المرفوع انه الذي لا شكوى فيه ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الا ترى الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله
وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وقيل سقط حاجبا يعقوب على عينيه فكان يرفعهما بعصابة
فقيل له ما هذا فقال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة
فاغفرها لي والله المستعان اي المستعان على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزية وجاءت
سيارة رفقة يسيرون من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الجب فاخطؤوا الطريق فنزلوا قريبا
منه وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران لم يكن الا للرعاة وقيل كان ماؤه ملحا فعذب حين القي فيه يوسف

رجلا يقال له مالك بن ذعر الخزاعي ليطلب لهم الماء والوارد الذي يرد الماء ليستقي للقوم يا بشرى نادى البشرى
كانه يقول تعالى فهذا من اوانك وقرئ يا بشراي على اضافتها الى نفسه وفي قراءة الحسن وغيره يا بشري بالياء مكان
الالف جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الاضافة وهي لغة للعرب مشهورة سمعت اهل السروات يقولون في
دعائهم يا سيدي ومولي وعن نافع يا بشراي بالسكون وليس بالوجه لما فيه من التقاء الساكنين على غير حده الا ان
يقصد الوقف قيل لما ادلى دلوه اي ارسلها في الجب تعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما
يكون فقال يا بشراي هذا غلام وقيل ذهب به فلما دنى من اصحابه صاح بذلك يبشرهم به واسروه الضمير
للوارد واصحابه اخفوه من الرفقة وقيل اخفوا امره ووجدانهم له في الجب وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه
لهم بمصر وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف وانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت
يوسف مخافة ان يقتلوه بضاعة نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة والبضاعة من المال ما يقطع والله عليم
بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وهو وعيد لهم حيث استبضعوا ما ليس لهم او والله عليم بما يعمل اخوة يوسف
بابيهم واخيهم من سوء الصنيع وشروه وباعوه بثمن بخس مبخوس لنقصه عن القيمة نقصانا ظاهرا او زيف
ناقص العيار دراهم بدل من الثمن معدودة قليلة تعد عدا ولا توزن لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي الاربعون
ويعدون ما دونها وقيل للقليلة معدودة لان الكثيرة يمتنع من عدها لكثرتها وعن ابن عباس كانت عشرين درهما وعن
ابن عباس كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين وكانوا فيه من الزاهدين ممن يرغب عما في يده فيبيعه بما طف
من الثمن لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به لا يبالي بم باعه ولانه يخاف ان يعرض له مستحق ينتزعه من يده فيبيعه
من اول مساوم باوكس الثمن ويجوز ان يكون معنى وشروه واشتروه يعني الرفقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين لانهم
اعتقدوا انه ابق فخافوا ان يخطروا بما لهم فيه ويروى ان اخوته اتبعوهم يقولون استوثقوا منه لا يابق وقوله فيه
ليس من صلة الزاهدين لان الصلة لا يتقدم على الموصول الا تراك تقول وكانوا زيدا من الضاربين وانما هو بيان كانه قيل في اي
شيء زهدوا فقال زهدوا فيه الذي اشتراه الذي اشتراه قيل هو قطفير او اطفير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر
والملك يومئذ ريان بن الوليد رجل من العماليق وقد امن بيوسف ومات في حياة يوسف فملك بعده قابوس بن مصعب
فدعاه يوسف الى الاسلام فابى واشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي
وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربع مائة سنة بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات وقيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف وقيل اشتراه العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل
وثوبين ابيضين وقيل ادخلوه السوق يعرضونه فترافعوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطفير
بذلك المبلغ اكرمي مثواه اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا بدليل قوله انه ربي احسن مثواي والمراد
تفقده بالاحسان والتعهد بحسن الملكة حتى تكون نفسه طيبة في صحبتنا ساكنة في كنفنا ويقال للرجل كيف ابو مثواك
وام مثواك لمن ينزل به من رجل او امراة يراد هل تطيب نفسك بثوائك عنده وهل يراعي حق نزولك به واللام
في لامراته متعلقة بقال لا باشتراه عسى ان ينفعنا لعله اذا تدرب وراض الامور وفهم مجاريها نستظهر به على بعض
ما نحن بسبيله فينفعنا بكفايته وامانته او نتبناه او نقيمه مقام الولد وكان قطفير عقيما لا يولد له لما تفرس فيه
الرشد فقال ذلك وقيل افرس الناس ثلاثة العزيز تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة
التي اتت موسى وقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما وروي انه سال عن نفسه
فاخبره بنسبه فعرفه وكذلك اي كما انجيناه من الجب وعطفنا قلب العزيز عليه والكاف منصوب تقديره ومثل
ذلك الانجاء والعطف مكنا له اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز كذلك مكنا له في الارض ارض مصر وجعلناه ملكا يتصرف

Copyright King Saud University